Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا كتبت «كان تيدي طويلاً، ذا لحية شقراء، مبتسماً دائماً وكان رقيق الحديث كرجل قضى عشرين عاماً في السجن» فإن كتابتك تكون بأسلوب صحفي إذ لم يقع شيء في الزمان والمكان ولم تكشف عن أي معلومات. وإذا كتبت نفس المعلومات كمشهد كما يلي:

– انتظرت أنيتا في الفندق مجيء رجل، وحين وصل أصيبت بالدهشة، إذ لم تكن تعلم ماذا كانت تنتظر. ولكن بالتأكيد لم يكن ذلك ما انتظرته. لقد كان رقيقاً ومد يده لمصافحتها. كان اسمه تيدي، طويل القامة، ذا لحية شقراء، مبتسم الوجه دوماً. قال (آمل أن يكون الوقت مناسباً للحديث عن العمل، ولكنني قلق بعض الشيء بشأن هذه الجريمة وربما لن أتمكن من العودة إلى أطفالي). لم تصدق أنيتا رقته في الكلام إذ قيل لها إنه قضى عشرين سنة في السجن.

إن كاتب الجريمة الحقيقية سرعان ما يمزج الأسلوبين الصحفي والروائي ليقدم عملاً متكاملاً.

ولا شك أن هناك مشاهد طويلة تجري في مكان واحد وضمن زمان واحد. وهناك إشارات لما يمكن تسميته بخلاصة المواد التي تغطي أماكن وأزمنة متعددة. ليس على كل كلمة في كتابك أن تكون ضمن مشاهد، إذ يمكن أن يكون نصف الكتاب دون مشاهد. لكنني أعتقد أن كتّاب الجريمة الحقيقية الجدد قد أهملوا المشاهد. إنهم يبدأون بسرد الحكاية فقط. وقد يحدث هذا وقد يحدث ذاك. وفي النهاية فكل شيء يطرح مسطحاً على الورق لأنه يفتقد للحياة من خلال التصوير وليس الإخبار.

إذن يتوجب عليك أن تقرر أي الأجزاء يجب التعامل معه روائياً. ولكنني أستطيع أن أقدم بعض الإيضاءات:

– أكتبْ المشهد بعد اتخاذ القرارات الرئيسية. ولا تكتب «التقى جاك رجل على العشاء في أحد الأيام وقررا قتل الشاب الذي دفع بحاك من أعلى التل»، خذ القارىء إلى العشاء، أرنا الشخصيات ودعنا نستمع إلى الحوار المفضي إلى اتخاذ مثل هذا القرار الهام.

– أكتبْ المشهد حين يكون هناك صراع بين الشخصيات. لا تكتب «لم يتفق فرغسون وبولاسكي على كيفية التحقيق، حيث كانا يتحاصمان دوماً بشأنه». أرنا على الأقل إحدى تلك الخصومات عندها نستطيع إدراك مشاكلهما حول التحقيق.